

تفسير السمعاني

- @ 47 (^) ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (8) يخادعون
الذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون (* * * *) .
والثاني وهو قول أهل السنة أي : ختم على قلوبهم بالكفر ؛ لما سبق من علمه الأزلي فيهم .
.
وحكى قول ثالث : أن معناه : جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها ، وهذا تأويل أهل
الاعتزال ، نبأ إلى الله منه . .
وحكى أبو عمر غلام ثعلب ، عن ثعلب ، عن إبراهيم الأعرابي : أن الختم هو منع القلب من
الإيمان ، ذكره في كتاب الياء . .
قوله : (^ وعلى سمعهم) أي : أسماعهم ، ذكر الجمع بلفظ (الواحد) ، ومثله كثير في
القرآن . معناه : على موضع سمعهم ، فختم على قلوبهم ؛ كيلا يقبلوا الحق ، وعلى سمعهم ؛
كيلا يسمعو الحق . .
قول تعالى : (^ وعلى أبصارهم غشاوة) هذا ابتداء الكلام ومعناه : على أبصارهم غطاء .
.
(^ ولهم عذاب عظيم) أي : كبير ، وصف عذاب الآخرة بالعظم ولا شك أنه عظيم . .
قوله تعالى : (^) ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (قال
الكلبي : ورد هذا في شأن اليهود . وأكثر المفسرين على أنه في شأن المنافقين . ومعناه :
ومن الناس ناس تقول آمنا بالله وباليوم الآخر يعني : القيامة . (^ وما هم بمؤمنين) نفي
الإيمان عنهم ؛ حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجنان . وهذا دليل على من يخرج
الاعتقاد من جملة الإيمان . .
قوله تعالى : (^ يخادعون الله والذين آمنوا) الآية : المخادعة ، والخدع بمعنى واحد
وحقيقة المخادعة : أن يظهر شيئا ويبطن خلافه .